**بسم الله ، والحمد لله ،والصلاة والسلام على رسول الله ،وبعد : فهذه الحلقة الثامنة والستون في موضوع (الحفيظ) والتي هي بعنوان :**

**\*الله تعالى - الحفيظ، الحافظ :**

**قال الله تعالى: {إِنَّ رَبِّي عَلَى كُلِّ شَيْءٍ حَفِيظٌ} [هود: 57]، وقال تعالى: {وَرَبُّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ حَفِيظٌ} [سبأ: 21]، وقال تعالى: {وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مِن دُونِهِ أَوْلِيَاءَ اللَّهُ حَفِيظٌ عَلَيْهِمْ وَمَا أَنتَ عَلَيْهِم بِوَكِيلٍ} [الشورى: 6]، وقال تعالى: {فَاللّهُ خَيْرٌ حَافِظًا وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ} [يوسف: 64]، وقال تعالى: {وَكُنَّا لَهُمْ حَافِظِينَ} [الأنبياء: 82]، وقال تعالى: {إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ} [الحجر: 9].**

**وهذان الاسمان العظيمان دالان على أن الله سبحانه موصوف بالحفظ، وهذا الوصف يتناول أمرين:**

**الأول: الحفظ بعلمه جميع المعلومات؛ فلا يغيب عنه شيء منها، وفي مقابل ذلك النسيان، وقد نزَّه الله نفسه عنه لكمال علمه وحفظه، قال تعالى: {وَمَا كَانَ رَبُّكَ نَسِيًّا} [مريم: 64]، وقال تعالى: {قَالَ عِلْمُهَا عِنْدَ رَبِّي فِي كِتَابٍ لا يَضِلُّ رَبِّي وَلا يَنْسَى} [طه: 52]، وقال تعالى: {أَحْصَاهُ اللَّهُ وَنَسُوهُ} [المجادلة: 6].**

**فهو تبارك وتعالى يحفظ على الخلق أعمالهم، ويحصي عليهم أقوالهم، ويعلم نياتهم وما تكن صدورهم، ولا تغيب عنه غائبة ولا تخفى عليه خافية، وكتب ذلك في اللوح المحفوظ، قال تعالى: {وَكُلُّ شَيْءٍ فَعَلُوهُ فِي الزُّبُرِ (52) وَكُلُّ صَغِيرٍ وَكَبِيرٍ مُسْتَطَرٌ} [القمر: 52-53].**

**ووكل سبحانه ملائكة كراماً كاتبين يحفظون على العباد أعمالهم، قال تعالى: {إِن كُلُّ نَفْسٍ لَّمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ} [الطارق: 4]، وقال تعالى: {وَإِنَّ عَلَيْكُمْ لَحَافِظِينَ (10) كِرَاماً كَاتِبِينَ (11) يَعْلَمُونَ مَا تَفْعَلُونَ} [الانفطار: 10-12].**

**وهذا المعنى من حفظه سبحانه يقتضي إحاطة علمه بأحوال العباد كلها؛ ظاهرها وباطنها، سرّها وعلنها، وكتابتها في اللوح المحفوظ وفي الصحف**

**التي في أيدي الملائكة، وعلمه بمقاديرها وكمالها ونقصها ومقادير جزائها في الثواب والعقاب، ثم مجازاتهم عليها بفضله وعدله.**

**الثاني: أنه تعالى الحافظ للمخلوقات من سماء وأرض وما فيهما، لتبقى مدة بقائها، فلا تزول ولا تَدْثُر ولا تميد ولا يسقط شيء على شيء، ولا يثقله ولا يعجزه شيء من ذلك، كما قال تعالى: {وَلَا يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا} [البقرة: 255]، يحفظ سبحانه السماء أن تقع على الأرض، قال تعالى: {وَيُمْسِكُ السَّمَاءَ أَنْ تَقَعَ عَلَى الْأَرْضِ إِلَّا بِإِذْنِهِ} [الحج: 65]، وقال تعالى: {وَجَعَلْنَا السَّمَاءَ سَقْفًا مَّحْفُوظًا ۖ وَهُمْ عَنْ آيَاتِهَا مُعْرِضُونَ} [الأنبياء: 32]، وقال تعالى: {إِنَّ اللَّهَ يُمْسِكُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ أَنْ تَزُولا} [فاطر: 41].**

**وتكفَّل سبحانه بحفظ كتابه العزيز، قال تعالى: {إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْر وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ} [الحجر: 9]، فلا يطوله تحريف، ولا يلحقه تبديل، ولا يغيّر فيه حرف، ومع تطاول الأيام وامتداد الزمان بقي القرآن كما هو،**

**وبقيت آياته كما أنزلها الله على نبيه ﷺ ،وسيظلّ محفوظاً بحفظ الله عز وجل.**

**إلى هنا ونكمل في الحلقة التالية والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .**